

كلمة السيدة ميشيل آليو ماري، وزيرة الشؤون الداخلية
وما وراء البحار والتجمعات الإقليمية، فرنسا
دورة الجمعية العامة الـ 76 ، مراكش، المغرب

سيادة الوزير،
السيدات والسادة الوزراء، الزملاء الأعزاء،
السيد رئيس الأنتربول،
السيد الأمين العام،
السيدات والسادة أعضاء اللجنة التنفيذية،
السيدات والسادة المندوبين،

أود أن أشكر بشكل خاص السلطات العليا في المملكة المغربية على الاستقبال الحار الذي استقبلونا به مجدداً في هذا البلد.

سيداتي سادتي،

الأسباب التي أدت في 1928 إلى إنشاء "المكتب الدولي"، الذي أصبح فيما بعد مكتب الأنتربول المركزي الوطني في فرنسا، ما تزال قائمة ومعاصرة.

بعد الحرب العالمية الثانية، وبينما كان قيام منظمة دولية موضع شك حتى من حيث المبدأ، فإن اختيار فرنسا استضافة الأنتربول لتعزيز الرد العالمي على الإجرام الدولي أتاح اليوم إشراك 186 بلداً في ذلك الرد.

والأداة العالمية الأولى للتعاون الشرطي مدعوة إلى أداء دور متزايد الأهمية عن طريق تقديم حلول تكنولوجية وبشرية تتيح التصدي لعولمة الإجرام.

1. سيكون للأنتربول في القرن الحادي والعشرين دور متزايد الأهمية في مكافحة المنظمات الإجرامية

لقد واكب التطور الكبير لوسائل النقل، وظهور تقنيات المعلومات، والتزايد المستمر لظواهر الهجرة، تكيف الإجرام مع تلك التحولات. فهذه التحولات قد هيأت للإجرام مجال تطور لم يسبق له مثيل.

وفي مواجهة إجرام عالمي الطابع، يجب أن تكون مكافحة الإجرام عالمية الطابع أيضاً، سواء تعلق الأمر بالإرهاب أم بالإجرام السيبري.

وقد أصبحت مكافحة الإرهاب أمراً طارئاً يستدعي أولوية مطلقة.

ومأساة اعتداءات الحادي عشر من أيلول/سبتمبر 2001 قد جعلت جميع الدول تدرك الحاجة الماسة إلى التحرك الجماعي.

فبعد باريس في عامي 1995 و1996 ، ونيويورك في 2001 ، وفي هذا البلد ذاته في الدار البيضاء بتاريخ 16/5/2003 ، وفي مدريد بتاريخ 11/3/2004 ، وفي لندن بتاريخ 7/7/2005 ، وفي الجزائر بتاريخ 16 أيار/مايو الماضي، يرتكب الإرهابيون الاعتداءات ويزرعون الرعب.

وفي مواجهة هذه التحديات، اكتسب الأنتربول بعداً جديداً وتجهز بالوسائل التي تتيح الرد عليها. ونذكر من هذه الوسائل المحددة فريق "دمج الجهود" لإسناد التحقيقات، واستحداث قواعد بيانات جديدة، وبرنامج العمل لمنع الإرهاب البيولوجي.

وعلىنا المضي إلى أبعد من ذلك بكثير.

إن تنسيق الإجراءات المتخذة في كل بلد من بلداننا سيكون حاسماً للرد بفعالية على التهديد المتزايد للإرهاب الدولي.

وفعلاً تم حتى الآن تحقيق نتائج هامة بفضل تبادل المعلومات بين الأجهزة المتخصصة في البلدان المعنية بشكل أكثر من غيرها. لكن يجب عمل المزيد، وبسرعة أكبر.

لقد أنتجت شبكة الإنترنت شكلاً شنيعاً من أشكال الاستغلال البشري هو خلاصات الأطفال.

وساهم الأنتربول مساهمة هامة في مكافحة سياحة الجنس وانحرافات الأكثر شناعة ضد الأطفال. وأتاحت منظومة ICAID (قاعدة بيانات الأنتربول الخاصة بصور الإساءة إلى الأطفال) إنقاذ 558 منهم.

عملية VICO - نذكر كلنا القضية الأخيرة عن مدرسٍ نشر بنفسه صور الاعتداءات الجنسية التي كان يمارسها على أطفال من بلدان جنوب شرق آسيا. وقد حظيت فعالية الأنتربول في هذه القضية باستحسان الرأي العام في جميع أنحاء العالم.

2. الردود التكنولوجية والبشرية للتصدي لعولمة الإجرام

أحد التحديات الأساسية التي تواجهنا تتمثل في وضع أحدث التقنيات في خدمة مكافحة الإجرام، والحرص على تحقيق التوافق بين المنظومات المتيسرة حالياً.

ويجب تعزيز المراقبة الالكترونية على الحدود. وقد كان كأس العالم لكرة القدم في ألمانيا عام 2006 مناسبة لفرنسا لإنماء وسيلة استشارة آلية فورية لقاعدة بيانات الأنتربول الخاصة بوثائق السفر المفقودة أو المسروقة، ومقارنتها مع قيود قاعدة البيانات الوطنية ومنظومة المعلومات الأوروبية شنغن.

وقد قام العديد من البلدان، بمساعدة من الأنتربول، بتطبيق أسلوب الاستشارة المذكور.

وبالتالي تُجرى سنوياً من مراكز الحدود ملايين التقصيات. ومن المفترض أن يؤدي اعتماد الولايات المتحدة الوشيك لهذه المنظومة، وتعميمها التدريجي، إلى زيادة فعالية المراقبة على المهاجرين غير الشرعيين.

وسيجري تعزيز هذه المنظومة ببرنامج كمبيوتر ييسر متابعة عمليات الكشف بشكل آني.

واليوم سيقدّم لكم مهندس من وزارتي، يعمل بتعاون وثيق مع الأنتربول، عرضاً عن هذه المنظومة الجديدة.

ويتطلب التعاون في مجال التكنولوجيا أن تواصل جميع الدول جهودها لتحقيق التوافق في استشارة المحفوظات الوطنية ومحفوظات الأنتربول.

ويجب علينا أيضاً التفكير في التعاون المتبادل في مجال البحوث. وتوجد أرضيات عمل في هذا المجال.

ويمكن تعزيز تغذية قاعدة بيانات الدنا (DNA)، واعتماد الميثاق الذي اقترحه الأنتربول سيساهم في ذلك.

واستحداث الأنتربول في 2004 منظومة الاتصالات (I-24/7) العالية الأداء يتيح الرد بلا انقطاع على طلبات البلدان الأعضاء بخصوص استشارة المحفوظات.

والتقدم المنجز باستحداث مركز العمليات والتنسيق في ليون أمر يُشاد به.

كما أن الدراسات التي تجرى حالياً لإنشاء المراكز العالمية لمكافحة الإجرام (CMAC) تدل على أن للأنتربول طموحات أخرى أيضاً.

وستقوم هذه المراكز بإنماء التحليل الجنائي عن طريق استثمار البيانات المضمنة في قواعد البيانات التي تتدبرها الأمانة العامة.

كما أن مشروع I-Link للبيانات الموحدة الشكل واستشارة قواعد البيانات سيشكلان تقدماً هاماً بالنسبة للجميع من حيث مهلة الرد.

وخارج نطاق مكافحة الإجرام، أود أن أشيد أيضاً بالتزام الأنتربول في الظروف المأسوية مثل كارثة التسونامي بتاريخ 2004/12/26. ففي تايلندة، وحّد الأنتربول العون التلقائي الذي قدمته الدول الأعضاء مع وحدته المعنية بتبيين ضحايا الكوارث.

وشكل ذلك فرصة لبيان أهمية إقامة قاعدة بيانات دولية خاصة بتبيين الضحايا.

وفرنسا تؤيد إنماء التعاون الشرطي بجميع أشكاله بغية مكافحة الإجرام عبر الوطني بشكل أفضل.

وفرنسا تشارك في منظومة شنغن، وفي استحداث محفوظات اليوروبول، وفي الأشكال الجديدة للتعاون الميداني الثنائي والمتعدد الأطراف.

ومع ذلك يبقى بلدي مقتنعاً بأن على الأنتربول الاضطلاع بدور محدد ومركزي وبارز في خدمة المجتمع الدولي.

وعلىنا التفكير في التواصل مع المراكز البحرية الإقليمية، كمراكز تحليل ومكافحة المخدرات على الواجهات البحرية، مثل مركز MAOC-M في منطقة البحر الأبيض المتوسط. ففي تلك البنى، سيعود استخدام قواعد البيانات المتخصصة بفائدة كبيرة.

وجميعنا معنيون بالتحديات الكبيرة لعولمة الإجرام الذي يهدد مجتمعاتنا ومؤسسات دولنا.

ويجب على الأنتربول الاستمرار في إنماء الردود المناسبة، وأنني أشيد بمبادرات أمينه العام السيد رونالد نوبل، الجدير بالثناء لما يبديه من حيوية ولرؤيته المستقبلية.

وأشيد أيضا بمهنية كبار المسؤولين وضباط الشرطة والخبراء العلميين في الأمانة العامة.

وبروح الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، تقدم الم د ش ج - أنتربول إلى جميع بلدانها الأعضاء وأمام العالم أجمع رسالة عالمية للتعاقد والاحترام المتبادل من أجل التعايش السلمي بين جميع الشعوب وجميع المجتمعات، وهو أمر يمكنكم أن تفخروا به.
